

❁ الصحابة ❁

(٦٠٥) يقول السائل: يا فضيلة الشيخ، ما الواجب علينا نحو

الصحابة الكرام؟

فأجاب - رحمه الله تعالى -: الواجب علينا محبتهم واحترامهم، والدَّوْدُ

عن أعراضهم، والسكوت عما جرى بينهم من القتال، واتهام من سَبَّهم بالنفاق، وذلك بأنه لا أحد يجزؤ على سب الصحابة رضي الله عنهم إلا من غَمَسَه

النفاق - والعياذ بالله -، وإلا فكيف يُسَبُّ الصحابة وقد قال النبي - صلى الله

عليه وعلى آله وسلم - : «خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(١)، وقال: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي»^(٢)! ثم إن سب الصحابة قَدْخٌ في

الصحابة، وقَدْخٌ في الشريعة، وقَدْخٌ في الرسول - صلى الله عليه وعلى آله

وسلم -، وقَدْخٌ في حكمة الله - عز وجل - . أما كونه قَدْخًا في الصحابة

فواضحٌ. وأما كونه قَدْخًا في الشريعة فلأن الذين نقلوا إلينا الشريعة هم

الصحابة، وإذا كان ناقلو الشريعة على الوصف الذي يَسُبُّهم به من سبهم لم

يَبْقَ للناسِ ثِقَةٌ بشريعة الله؛ لأن بعضهم - والعياذ بالله - يصفهم بالفجور

والكفر والفسوق، ولا يُبَالِي أن يُسَبَّ هذا السَّبُّ أَشْرَفُ الصحابة أبو بكر

وعمر رضي الله عنهما. وأما كونه قَدْخًا في رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -،

فلأن الصحاب على حسب حال صاحبه بالنسبة لاعتباره ومعرفة قدره؛

ولذلك تجدد الناس إذا رَأَوْا هذا الشخص صاحبًا لفاسق نَقَصَ اعتباره عندهم،

وفي الحكمة المشهورة، بل في الحديث عن النبي - صلى الله عليه وعلى آله

(١) تقدم تحريجه.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذًا خليلًا»، رقم (٣٦٧٣).

ومسلم: كتاب فضائل الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم

(٢٥٤٠).

وسلم - أنه قال: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُجَالِلُ»^(١). وفي

الحكمة المشهورة المنظومة:

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي
وأما كونه طعنًا في حكمة الله: فهل من الحكمة أن يختار الله لأشرف
خلقه محمد ﷺ هؤلاء الأصحاب الفَجْرَةَ الكَفْرَةَ الفَسَقَةَ - بزعمهم -؟!!



(١) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب من يُؤمَّرُ أن يجالس، رقم (٤٨٣٣). والترمذي: كتاب الزهد،

رقم (٢٣٧٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب. وأحمد (٢/٣٠٣، رقم ٨٠١٥).